الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القســـــم: اللّغة والأدب العربي.
التّخصص: الدراسات اللغوية.

المجهودات اللغوية لعبد الجليل مرتاض من خلال كتابه "في رحاب اللغة العربية" (دراسة وصفية)

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالب:
الطاهـــر بوربابا.

إشراف الأستاذ:
عمرو رابحـــي.

السنة الجامعية: 2018/2017.

كلمة الشكر و التقدير

في المقام الأول: أشكر لله الواحد الأحد على توفيقه وامتنانه.

وفي المقام الثاني : الشكر والتقدير لكل من ساهم وشارك في انجاز هدا العمل ولو بشيء اليسير.

إهداء

إلى أمي التي ضحت من أجل أن أكون الرجل الذي تطمحه، إلى أبي الذي أدخلني المدرسة وقد حُرِمَ منها، إلى جميع إخوتي و إخواني الذين شجعوني على طلب العلم إما ماديا أو معنويا إلى كل من علمني حرفا من مهدي إلى الحدي

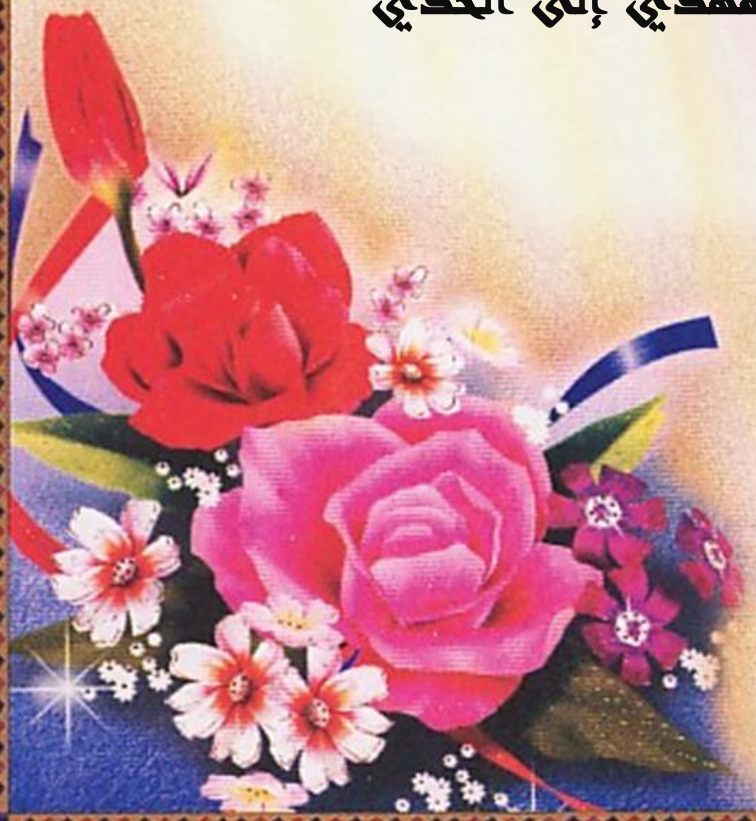

تمهيد

بعدما انتشر الإسلام، ودخل فيه العرب وغيرهم أفواجا، ظهرت الحاجة إلى الاهتمام باللغة العربية لأنها رمز الدين الإسلام بها نزل القرآن الكريم نطق بها خير البشر ـ محمد صلى الله عليه وسلم ـ والشاهد من هذا كله هو أن الدرس اللغوي عند العرب بدأ متأخرا وذلك بعدما ثمَ تدوين علوم الشريعة، يقول السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء معبرا عن الفكرة: " أنه من منتصف القرن الثاني الهجري بدأ علماء المسلمين يسجلون الحديث النبوي، ويؤلفون في الفقه الإسلامي وتفسير القرآن، وبعد أن تم تدريس هذه العلوم اتخذ العلماء وجهة أخرى نحو تسجيل العلوم غير الشريعة، ومن بينها اللغة والنحو ". [1] ويضيف الأستاذ احمد أمين: " أكثر اللغة كتب في العصر العباسي الأول لا قبلة ". [2] إذن : جاءت الدراسات اللغوية العربية في بداية الأمر لخدمة النص القرآني، وما وجد في القرن الأول من تأملات النحوية أو محاولات لدراسة بعض المشاكل اللغوية كان الدافع إليها إسلاميا، ومن مظاهر ذلك نجد محاولة ابن عباس جمع الكلمات العربية في القرآن وشرحها من صحة النسبة " غريب القرآن " إليه. وكذلك محاولة أبي الأسود الدؤلي لضبط المصحف بالشكل حين استحضر كاتبا وأمره أن يتناول المصحف وأن يضبطه كما يأمره. [3]

---

[1] – جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، تح: عباس مصطفى الصالحي، ط1، دار الميسرة، عمان، 1400 هـ، ص 173.

[2] – أحمد أمين، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997م، ج: 1 ، ص 298.

[3] – ينظر: shamilaws/browse.php/book_867./page_72 بتاريخ 2017/12/29.

ومن المعلوم أن علماء اللغة حتى نهاية القرن التاسع عشر، لم تكن لديهم خطوط واضحة للبحث اللغوي، بحيث يستطيعون التفرقة بين الاتجاهات المختلفة تفريقا واضحا، فنجد الدراسات المقارنة والتاريخية مختلطاً بعضها بالبعض، واعتماد الوصف احيانا المرتبط بالأفكار الفلسفية، كما كانت أيضا الدراسات اللغوية في هذه الحقبة الزمنية تنظر إلى الأحداث اللغوية دون التفريق بينها، أي: أن الأعمال التي وصلتنا ودرسناها عن تلك الفترة الزمنية، بعيدة عن الدقة العلمية وعاجزة أحيانا عن كشف الحقائق اللغوية المختلفة (كانت الدراسات اللغوية تنحو نحو التعميم والسطحية) من مظاهر ذلك نجد:

اشتغال الدرس اللغوي في غالب الأحيان على اللغة واحدة أو مجموعات معينة من اللغات، دون النظر في طبيعة اللغة الإنسانية بالصفة عامة، فنجدهم يهتمون باللغات الرسمية أو لغة المثقفين واللغات المشتركة الفصيحة وإهمال اللهجات واللسان الدارج. [1]

وهذا ما يشير إلى أن الدرس اللغوي العربي القديم اغرق نفسه في المعيارية والأحكام الفلسفية، واعتماده على التعميم والسطحية في وصف الحقائق اللغوية، وهذا بعيد كل البعد عن العلمية والموضوعية التي دعت إليها الدراسات اللغوية الحديثة.

[1] – ينظر: كمال بشير، التفكير اللغوي بين القديم والحديث، ط1، دار غرين، القاهرة، 2005، ص 6-7.

مقدّمة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم ومعلمي البشرية الخير، إمام الذّاكرين وقدوة السالكين وسيد الخلق أجمعين، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، أما بعد:

الحديث عن اللغة العربية هو المغامرة في بحر لا شاطئ له تقصده وتحاول الوصول إليه، بل كلّما قمت بخطوة أدركت أنك تجهل هذه اللغة المقدسة، التي نزل بها القران الكريم، ونطق بها خير البشر– محمد صلى الله عليه وسلم – وهي أقدس اللغات التي عرفتها الأرض والبشرية عبر العصور وتوالي الحضارات بلا منازع، وبمجيء الإسلام ودعوته إلى العلم، تفجرت الدراسات اللغوية العربية وبدأ العلماء يجمعون اللغة الفصيحة من البوادي العربية ويضعون لها قواعد حتى لا يضيع الكنز اللغوي، وتوالت الأيام وتولى على الدرس اللغوي العربي العديد من الأسماء التي خلدها التاريخ أمثال: سيبويه، الخليل بن أحمد الفراهدي، ابن دريد والكسائي وغيرهم من العلماء الذين ضحوا من أجل اللغة العربية إلى أن جاء القرن التاسعة عشر(19) بفكر غربي جديد يدعو إلى دراسة اللغة دراستا علميه. فبين الأصالة والمعاصرة في الدرس اللساني العربي، ومن باب الفضول العلمي أردت أن أتحدث في بحثي هذا عن شخصية لغويه جزائرية ملأت مؤلفاتها المكتبة العربية، صاحب الموقف المعتدل الذي يجمع بين التراث اللغوي وما جاءت به اللسانيات الغربية من مناهج كل ذلك من أجل

خدمة الدرس اللغوي العربي وتقديمه للطلاب العلم والباحثين في الجامعات الوطنية والعربية، وعليه فان الإشكالية التي حاول البحث الإجابة عنها، تتمثل في:

ما هي الجهود اللغوي التي قدمها عبد الجليل مرتاض من خلال كتابه في رحاب اللغة العربية ؟

وفي إطار الإجابة عن هذا السؤال نحاول الوصول إلى جملة من الأهداف نذكر منها:

- تسليط الضوء على الشخصية اللغوية لعبد الجليل مرتاض، والتعريف بها.
- دعوه الباحثين وطلاب العلم إلى مطالعة الكتاب في رحاب اللغة العربية.
- تسليط الضوء على الدرس اللغوي العربي القديم والحديث.
- الوقوف على المجهودات اللغوية التي قدمها الدكتور عبد الجليل مرتاض من خلال كتاب في رحاب اللغة العربية.
- محاولة تحديد الجو الثقافي والمنهجي الذي انطلق منه عبد الجليل مرتاض في دراسته للغة.

وللإجابة عن الإشكالية وتحقيق الأهداف المأمولة، اِرتأيت أن أضع هذه الدراسة في فصلين، قدمت لهما بمقدمة و تمهيد وصفت من خلاله الدرس اللغوي العربي عند القدماء، أما الفصل الأول الموسوم بالجو العام لدراسات اللغوية العربية الحديثة، حاولت من خلاله أن أبين واقع الدراسات اللغوية العربية الحديثة والتعريف بالمدونة المختارة لدراسة، والتي هي عينة من الدراسات اللغوية العربية الحديثة.

أما الفصل الثاني المعنون بإبراز الجهود اللغوية لعبد الجليل مرتاض من خلال أرائه اللغوية الواردة في الكتاب، حاولت من خلال هذا الفصل التطبيقي أن أبين البصمات اللغوي التي جاءت في الكتاب، وذلك من خلال رصد جهوده النحوية، الصرفية، الصوتية والدلالية.

وأنهينا الدراسة بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال عرضنا لهذا البحث المتضمن لتجربة عبد الجليل مرتاض مع كتابه، وذيل البحث قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة.

أما بالنسبة إلى المنهج المتبع، فقد اعتمدن المنهج الوصفي في هذه الدراسة والمنهج التحليلي والتاريخي حتى نقدّم البحث للقارئ الكريم في صوره واضحة وقد استعنت في هذه الدراسة بمجموعه من الكتب أهمها: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة لحافظ إسماعيل علوي، ومذكره الماجستير والمعنونة بمجهود اللسانين العرب في إعادة وصف اللغة العربية وظيفيا، تمام حسان من خلال مصنعه " اللغة العربية معناها ومبناها " أنموذجا لإيمان بن حناشي.

هذا وأرجو أن يكون ما قدمناه في هذا العمل قد حقق بعض ما قصدناه، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:

الجو العام لدراسات اللغوية العربية الحديثة

المبحث الأول: واقع الدراسات اللغوية العربية الحديثة:

لقد جاء القرن التاسعة عشر بالفكر عربي جديد، وذلك من خلال انفتاحه على الحضارة الغربية، وهذا ما أحدث وعيا في التفكير العربي يدعو إلى ضرورة تغير الأوضاع اللغوية ومواكبة التطور الحاصل في الغرب. وهذا ما جعل العرب يقفون أمام الأمر في شكل اتجاهين متنافرين. فالأول ضد كل ما له علاقة بالتراث العربي.[1]

والاتجاه الثاني متمسك بالموروث اللغوي العربي رغم انفتاحه على الحضارة الغربية وما جاءت به من معطيات منهجية، حيث يسعى هذا الاتجاه إلى إيجاد باحث متمكن من البحث اللساني المعاصر، ملما بالتراث فأصبحت محاولاتهم تعتمد على إعادة قراءة التراث العربي تأسيسا للمستقبل على أصول الماضي دون نسيان نصيب حضارتهم في إثراء الفكر اللغوي الحديث.[2]

" لكن رغم كل الصعوبات التي واجهت اللسانيات بوصفه علما جديدا يحمل مصطلحات غربية لم يتفق حتى على ترجمتها، إلا انه شق طريق الى البلاد العرب".[3] وظهرت ملامح تأثر العرب بالدرس اللساني الغربي بعودة الباحثين المصريين من

---

[1]- ينظر: إيمان بن حناشي، مذكرة الماجستير، جهود اللسانين العرب في إعادة فوصف اللغة العربية وظيفيا تمام حسان من1 خلال مصنفه اللغة العربية معناها و مبناها، ص 40-41.

[2]- ينظر: بوعمامة محمد، التراث اللغوي بين سندات الأصالة ومطرقة المعاصرة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العددان 2 و 3، 2008، ص 209.

[3]- إيمان بن حناشي، مذكرة الماجستير، ص 44.

الجامعات الأوربية، حيث فيها درسوا المناهج اللسانية دي سوسيرية وقاموا بالنشر العديد من البحوث اللسانية منذ ذلك التاريخ.

وهكذا شكل الموفودون حلقة وصل بين اللسانيات الغربية واللسانيات العربية أي أنهم ربطوا بين التراث اللغوي العربي الأصيل وما جاءت به لسانيات دي سوسيرية * من جديد، فهي "فرعين أساسيين، ألسنية تاريخية وألسنية وصفية آنية، وقد انتهت أعمال هذه الفئة من اللغويين (...) احدهما تاريخيه والثانية وصفيه " [1] وكيلا الفرقين وجد مناصريه في البلاد العربية.

ولعل المنهج الذي نال اهتمام الباحثين العرب هو: المنهج الوصفي نظرا لقربه من الدرس اللغوي العربي التراثي وكونه منهجا علميا جاءت به اللسانيات الغربية ويناسب طبيعة اللغة العربية، وهذا ما سأركز عليه هذا المقام حتى يتضح للقارئ كيفية تطبيق أنصار النهج الوصفي (للسانيات الغربية) على اللغة العربية. فبعدما انتشرت أفكار دوسوسير انتشارا واسعا في أوربا والعالم عموما وفي العلم العربي خصوصا ركز الوصفيون اهتمامهم على نقد اللسانيات التاريخية و لخصوها في ما يلي: [2]

- كان النحو ذاتيا بدلا من أن يكون موضوعيا.
- التركيز على التعليل بدل التفسير بناءا على الملاحظة.

* لسانيا ت الدوسوسيرية: هو تلك الدراسة العلمية الموضوعية للغة التي جاء بها فرديناند دي سوسير

[1]– محمد صلاح الدين شريف، أثر الالسنية في تجديد النظر اللغوي، ص 50.

[2]– ينظر: إيمان بن حناشي، مذكرة الماجستير، ص 44 و45.

- الخلط بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة.
- الخلط بين مستويات التحليل اللغوي.
- التأثر بالمنطق الأرسطي والاهتمام بتعليل والتقدير.

كل هذه الانتقادات التي وجهة لدرس اللغوي العربي القديم دعت الباحثين المحدثين إلى إبعاد المنهج التاريخي في دراستهم للغة.[1]

يمكن القول : أن المنهج الوصفي انتقل إلى الثقافة العربية حينما اتصل العرب بالغرب عن طريق البعثات العلمية المصرية وعودتهم الى بلدهم، وكان منهم " من تخصصوا في اللسانيات أو أحد فروعها، ومن تتلمذوا على يد فيرث Firth في مدرسة لندن، فبعد عودة هؤلاء تصدّوا للتدريس والبحث اللغوي في الجامعات المصرية ". [2] وبعدها ظهرت مؤلفات اللغوية اعتمدت المنهج الوصفي عنوانا لها، " ما علمنا أن فترة صدور كتابات جلهم. وهي مرحلة اللسانيات الوصفية. لم تشهد إلا البحوث اللسانيات الوصفية".[3] أي أن اللغويين العرب لما رجعوا من الجامعات الغربية تشبعوا بالمبادئ الوصفية، فكان أول ما فعلوا هو: تأليف الكتب النظرية في الاتجاه الوصفي، فبتالي:

---

[1]– ينظر: حافظ إسماعيل علوي، للسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، 2009، ص 225، 226.

[2]– المرجع نفسه، ص42.

[3]– الغه يوسف، المساحة بين فقه اللغة و اللسانيات عند بعض اللغويين العرب المعاصرين، ط1، تونس، دار سحر للنشر، 1997، ص39.

انتشار اللسانيات الغربية التي جاء بها "دي سوسير"* في الدراسات اللغوية العربية الحديثة.[1]

إذا أرادنا البحث عن سبب قيام المنهج الوصفي وما جاءت به اللسانيات الحديثة من دراسة علميه موضوعيه للغة في الدرس اللساني العربي الحديث، وجدنا انه جاء نتيجة "الرغبة في تطبيق هذا الجديد الذي تسلح به الدّارسون في الغرب، واستشعار النحاة العرب المحدثين أن درس العربي من منظور عربي ليس كافيا في هذه المرحلة"، أي أن الدرس اللغوي العربي تخطي مرحله البحث عن القواعد وعن الرفع والنصب، وكذلك البحث عن العلل، فبتالي: يصبح الدرس اللغوي العربي أكثر موضوعيه وبعدا عن الفلسفة والمعيارية وهذا ما دعت إليه اللسانيات دي سوسير.[2]

ويأخذنا الحديث الآن إلى أهم الباحثين العرب الذين تميزت مؤلفاتهم بالطابع اللساني العربي الحديث ونجد منهم:

إبراهيم أنيس الذي عاد من الجامعة الغربية عام 1941، وألف كتابا عنوانه "الأصوات اللغوية " وكذلك " من أسرار اللغة " فنجده يفرق بين الوصفية والتاريخية في وقت لم يكن الفكر اللغوي العربي قد استقر على تصور واضح لهذين المنهجين في الدراسة اللغوية، وقد ألف أيضا كتابا آخر عنونه "باللهجات العربية" أكد من خلاله

* دي سو سير هو صاحب اللسانيات الحديثة.

[1]– ينظر: إيمان بن حناشي، مذكرة الماجستير ص46.

[2]– عطا محمد موسى، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي، ط1، دار الإسراء ، عمان 2002 ،ص.197.

على وجوب البدء في دراسة اللهجات دراسة وصفية بعيدا عن المقارنات، [1] وما يؤكد على ذلك قوله: " و دراستنا للهجات يجب أن تبدأ وصفيه نشرحها ونسجلها ونحلل أصواتها و كلماتها دون التعرض في البدء إلى أي نوع من المقارنة والحكم على أي صلة باللهجة القديمة ".[2] كل هذه الجهود التي قام بها إبراهيم أنيس التي اشرنا إليها والتي لم يسمح المقام بالإشارة إليها تدعوا إلى الموضوعية التي تنادى بها المنهج الوصفي واللسانيات الغربية، وجاء بعده ثلة من الباحثين من بينهم تلاميذ إبراهيم أنيس الذين يمكن أن نسميهم بالجيل الوصفيين العرب، نذكر منهم عبد الرحمان أيوب، تمام حسان، كمال بشر، أحمد مختار عمر، الدكتور محمود السعران و القائمة تطول، فشكّل هؤلاء المرحلة الأولى لتطبيق المنهج الوصفي على اللغة العربية وعلومها لغيرهم من العرب عن طريق التدريس أو عن طريق مؤلفاتهم التي ملأت المكتبة العربية، [3] وهذا كله يشير إلى بعض مظاهر الدرس اللغوي العربي الحديث.

[1]– ينظر: عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، ص63.

[2]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط3، مصر، مكتبه الانجلو المصرية، 1956، ص09–10

[3]– ينظر: إيمان بن حناشي، مذكرة الماجستير، ص48–49.

المبحث الثاني: التعريف بالمدونة:

قبل أن أشرع في سرد السيرة العلمية والعملية لعبد الجليل مرتاض الحافلة بالإنجازات العلمية والأدبية التي عنونة بها المطالب الأول من هذا المبحث، وقبل أن أصف الكتاب وصفا عاما والذي سيأتي الكلام عنه – الكتاب في رحاب اللغة العربية– في المطلب الثاني من هذا المبحث أريد أن أشير إلى أن هذا الكتاب (في رحاب اللغة العربية لعبد الجليل مرتاض) هو عيّنة ونموذج للعديد من المؤلفات والكتب التي ألفت في ضوء اللسانيات العربية الحديثة، وأراد من خلاله المؤلف أن ينظر لبعض القضايا اللسانية الحديثة ويسقط ما تناسب منها على التراث اللساني العربي القديم.

المطلب الأول: السيرة العلمية والعملية لعبد الجليل مرتاض:

الدكتور عبد الجليل مرتاض من أبناء ومواليد مسيردة التابعة لولاية تلمسان غرب الجزائر، تحصل على شهادة الدكتوراه دوله في الدراسات اللغوية، وأسندت إليه العديد من المهام التربوية والعلمية نذكر منها: أستاذا في التعليم الثانوي ثم أستاذا في الجامعة (جامعه تلمسان)، ثم زائرا لاهم الجامعات الوطنية، وقد عمل مشرفا على عشرات الرسائل في الماجستير في مجال اللغة العربية وعلومها، وكذلك على رسائل عديدة في الدكتوراه في المجال الذي سبق ذكره، ناقش عشرات مذكرات الماجستير في مختلف الجامعات الجزائرية، كما أسهم في التأهيل أساتذة جامعيين داخل الجزائر وخارجها.

أما عن الوظائف الإدارية التي أسندت إليه في التعليم العالي هي: رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعه تلمسان (1978-1981)، مدير معهد اللغة والأدب العربي بجامعه تلمسان (1981 1984)، مدير المعهد الوطني للتعليم العالي للغات والأدب العربي بجامعه تلمسان(1984-1990)، ولم يتوقف عبد الجليل مرتاض عند هذه المهام الإدارية فقط، بل كان عضوا في الاتحاد الكتاب الجزائريين منذ 1990 إلى الآن، عضوا في اللجنة الوطنية لبرنامج اللغة العربية عضوا في رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض، عضوا في المجلس الأعلى للغة العربية منذ 1998 إلى الآن، و قد ألف العديد من الكتب اللغوية والأدبية التي بلغت ستة وعشرون كتابا بالإضافة إلى أعمال علمية أخرى جاءت في مختلف الدوريات والملتقيات الوطنية والدولية ولازال إلى حد لآن يعمل على إثراء المكتبة العربية بأبحاثه ودراساته، فكانت اللغة العربية هي موضوع دراسته في أغلب ما كتب، وهي مركز اهتمامه لأن " تعليم العربية يجب أن يكون همنا الأول لا يشغلنا عنه شاغل، ولا يلفتنا عنه لافت، وهو فرض لا يسوغ لنا أن نبحث له عن تعليل ".[1]

فهو -عبد الجليل مرتاض- يسعى من خلال مؤلفاته إلى الاستفادة من مناهج البحث اللغوي الحديث وهذا من مظاهر التحديث لديه، وهو يحاول في كل ما ألفه خاصة أبحاثه اللغوية أن يجدد فيها قصد الوصول إلى تحقيق نتائج تخدم الدرس

[1]- عبده الزاجمي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص 1.

اللغوي، والواضح أن عبد الجليل مرتاض من الدارسين المعتدلين في موقفهم من الحداثة. فلم يكن يغلب جانبا على آخر، أي: أنه لم يكن ضد أصحاب الحداثة وبمن تأثروا بمناهجها، وانساقوا ورائها، أو الوقوف موقفا عدائيا من أراء القدماء عندنا، و من تراثنا الأصيل، بل كان دارسا يجمع بين الأصالة والحداثة فهو ينتقد كلما ظهر له الحق، فلا يقبل القديم لقدمه، ولا يرفض الحديث لحداثته، الهدف الأول والأخير عنده: هو خدمة اللغة العربية، ومن مؤلفاته نجد: بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب والموازنة بين اللهجات العربية واللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي، وغيرهما من المؤلفات التي قدمها الدكتور عبد الجليل مرتاض للمكتبة العربية. [2]

[2]- ينظر: www. m-arabia.com ، بتاريخ 2017/12/26.

المطلب الثاني: كتاب "في رحاب اللغة العربية" لعبد الجليل مرتاض في سطور:

لقد نشر ديوان المطبوعات الجامعية سنه 2004 كتابا ينسب لعبد الجليل مرتاض والذي جاء عنوانه بـ: في رحاب اللغة العربية، وأما عدد صفحاته فهي واحد وعشرون ومئتين صفحة(221) . ففي الغلاف الأمامي للكتاب نجد اسم المؤلف في الأعلى، وعنوان الكتاب بخط عريض وواضح في وسطه وفي أسفله دار النشر وهي " ديوان المطبوعات الجامعية" الذي اشرنا إليه في بداية المطلب هذا عن الغلاف الأمامي، أما عن الغلاف الخلفي فنجد تعريفا مبسطا للكتاب ولأهم ما جاء فيه. [1] وبعد فتحنا للكتاب وتصفح صفحاته نجده مقسما إلى ستة أقسام تناول في القسم الأول منه: الحديث عن أصالة النحو العربي من عدمها، ثم بين إلى أي مدى أثرى النحو الأجنبي وخاصة المنطق الأرسطي في إنشاء الدرس اللغوي العربي. وفي القسم الثاني: تعرض إلى موضوع المقاربات التشخصية للإشكالية اللغوية في الوطن العربي. وفي القسم الثالث تناول الحديث عن الأنظمة السانية التي يراها كانت مهملة، ثم تعرض إلى إشكالية النظام التصرف الإعرابي وعلاقاته الدلالية في اللغة العربية، وجاء ذلك في القسم الرابع من الكتاب، أما القسم الخامس فتحدث فيه عن القبولية في العربية بين الحداثة اللسانية و التراث. وفي القسم الأخير من هذا الكتاب تحدث عن أهم البصمات التي تركها الاستشراق في اللغة العربية.

[1]- ينظر: www.abjjad.com بتاريخ 2017/12/27.

ما يلاحظ على هذا الكتاب هو خلوه من المقدمة والخاتمة، كأن أقسام مادته تبدوا للأولي وهلة منفصلة عن بعضها البعض، مما يجعلنا نعتقد أن موضوعاته كتبت في أوقات متباعدة ثم جماعها المؤلف في كتابه هذا، لكننا نجد صلة وطيدة بين أقسامه وكلها ترمي لهداف واحد (إثراء الدرس اللغوي)، والمعتاد عنده ـ عبد الجليل مرتاض ـ هو بداية مؤلفاته بالمقدمة وبالتالي السبب يبقى مجهولا لعدم بدايته في هذا الكتاب بالمقدمة وختمه بخاتمة تلخص كل ما جاء فيه. [1]

[1]– ينظر : www.m-arabia.com بتاريخ 2017/12/27.

الفصل الثاني:

ابراز الجهود اللغوية لعبد الجليل مرتاض من خلال آراءه اللغوية الواردة في الكتاب

قبل أن أبدأ في استخراج أهم الآراء اللغوية التي جاءت في الكتاب، وأحاول من خلالها أن أبين للقارئ الكريم جهود الدكتور عبد الجليل مرتاض النحوية، الصرفية واللسانية بصفه عامة والتي قدمها لكل مهتم باللغة العربية وذلك من خلال كتابه " في رحاب اللغة العربية ". أريد أن أنبها إلى ما سأقوم به في هذا الفصل هو ليس تقليص ولا تلخيص للكتاب، وإنما هو تسليط الضوء على بعض الأمور اللغوية (النحوية ، الصرفية، دلالية وصوتية) التي تحدث عنها عبد الجليل مرتاض في كتابه، وعليه سيكون المبحث الأول معنونا بالجهود النحوية والثاني بالجهود الصرفية، والثالث بالجهود الصوتية والدلالية.

وأحاول من خلال المباحث الثلاثة أن أبين بصمة الدكتور عبد الجليل مرتاض في المجال اللغوي، وأحيطكم علما بأن الكتاب مليء بالقضايا والعلوم التي كانت في تراثنا اللساني القديم، وهي حاضرة في ضوء اللسانيات الحديثة، والذي أريد أن أشير إليه من خلال ما سبق ذكره هو: أريد أن أقتصر على جهوده اللغوية في هذا المقام وهذا واضح من خلال الموضوع.

المبحث الأول: الجهود النحوية:

لقد جاء عنوان القسم الأول من الكتاب بـ " النحو العربي و المنطق الأرسطي" ويشير هذا العنوان إلى أن عبد الجليل مرتاض أراد أن يتحدث عن إشكالية أصالة النحو العربي أي: هل ظهور النحو العربي كان نتيجة تأثره بالمنطق الأرسطي، وما كان عند اليونانيين من الدراسات اللغوية للغتهم ؟

فبدأ تفصيله لهذه الإشكالية بالتعريف " بالمصطلح النحوي " فحاول من خلال التعريفات المختلفة التي قدمها الدكتور عبد الجليل مرتاض في بداية كتابه " في رحاب اللغة العربية" أن يجيب عن سؤال : لما سمية النحو بالنحو ؟

حيث بدأ بأقدم التعريفات النحو، وهو ما جاء عن الأزهري إلى أن وصل إلى تعريف ابن جني المشهور في القرن الرابع الهجري، وهذا كله يحمل في طياته كيف استطاع ابن جني أن يعرف بالمصطلح النحوي بطريقه واضحة، هل هذا يعود إلى اطلاعه على الدرس اللغوي اليوناني أم بحسه المرهف و ذكائه الوقاد.

وبعدما تحدث عن المصطلح النحوي صرف الحديث إلى تاريخ ظهور هذا المصطلح فذكر روايات عديدة لظهوره أهمها قوله : " ويبدو أن كلمت النحو انتشرت منذ بداية القرن الثاني الهجري" [1] واستدل بذلك على أن رجلا قال للحسن: " يا أبو

[1]– عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ط2، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص4.

سعيد! فقال له : كسب الدوانيق شغلك عن أن تقول: يا أبا سعيد!". ويضيف: " تعلموا الفقه للأديان، والطب للأبدان والنحو للسان "،[1] وبين عبد الجليل مرتاض بأن المصطلحات النحوية من اسم، فعل، حرف وغيرها من الأبواب النحوية كانت في درسنا اللغوي القديم هي أصيلة ولا دخل لأي نحو أجنبي فيها، ويظهر ذلك من خلال قوله: "فإننا لا نشكو أدنى شك في أن آصالة المصطلحات النحوية من اسم وفعل وحرف و معنى وفاعل ومفعول وتعجب ونعت،... وهي كلها أبواب نحوية وقائع لسانيه أصلية لا يرتاب فيها إلا قاصر أو جاهل بالمعارف الخلفية للثقافة اللسانية العربية القديمة ". [2]

ونبه عبد الجليل مرتاض في الصفحة الخامسة إلى أن كلمة " النحو " معناها الاصطلاحي كلمة عربية، وتقترب كثيرا من معنى السلوك Grammatik في اليونانية، وستدل على ذلك بما جاء في الصفحة واحد وعشرون ومائة (121) من كتاب "بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب". ويشير بعدها إلى أن لكل لغة ظروف تحيط بها، هذا ما يجعلها تختلف من منطقة لأخرى ومن زمان لآخر، إذ يقول: " كل لغة خاضعة

[1]– أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، نور القبس، تح: رودلف زلهايم. سلسلة النشرات الإسلامية، بيروت 1964م – 1384هـ، ص3.

[2]– المرجع نفسه، ص3.

لسلوكها والظروف التي تحيط بها وإلى الأحداث الكبرى التي هزتها وعايشتها عبر مراحل تكونها وتطورها وصقلها من خلالها أجيالها وآثارها ".[1]

وبعد كل هذا التأصيل الذي قدمه الدكتور عبد الجليل مرتاض من خلال الصفحات الأولى من كتابه، وصل إلى النتيجة قالها: في بداية الصفحة السادسة " إن أصالة المصطلح النحوي لدى اللسانيين العرب القدماء، عمل مستنبط من العربية نفسها، ولا تأثير فيه من أي آثار علميه أجنبيه" [2]، أي: أن الدرس اللغوي القديم هو نتيجة ما تحمله اللغة العربية من مزايا قابلة للدراسة وليس نتيجة تأثره بالعلوم الأجنبية.

وضح لنا عبد الجليل مرتاض أن درس اللغوي العربي كان في ذروته في زمن الخليل بن أحمد الفراهدي وسبويه، إذ يقول: "ويجب أن نشير إلى أن الدرس اللغوي في الفترة الخليلية والسبويه كانت قد بلغت ذروتها اللسانية، ولم يعد العجز في المصطلح بل انتقل الدارسون إلى التمازج العلمي لتوظيف كل العناصر اللسانية العامة، وذهبوا بها أبعد مذهب لا نجد شيئا منها اليوم إلا في ما نطلع عليه من نظريات لسانية عالمية ".[3]

تحدث عبد الجليل مرتاض في الصفحة العاشرة من كتابه أن سيبويه قد انفرد بمصطلحات لغوية لم يسبقه إليها أحد نذكر منها:

---

[1]– عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ص4.

[2]– المرجع نفسه، ص6.

[3]– المرجع نفسه ، ص9.

- " الإضمار"، مهما كان نوعه وموقعه: وهو ما تسميه كتب النحو التعليمية ضميرا سوءاً كان بارزا أو مستترا، متصلا أو منفصلا.
- " ما علجت به "، وهو ما نسميه اسم الآلة الذي يأتي على وزن مفعل بكسر الميم.
- " اسم الحين "، وهو اسم الزمان، أما اسم المكان فيسميه سيبويه بـ" اسم الموضع".
- " الإجناح "، وهو الإمالة أما التحذير فيسميه " النهي ".
- " المنقوص "، فهو جمع المقصور نحو مصطفى حصى وقفا.
- " العاملة عمل إن "، وهي لام النافية للجنس، هذه بعض المصطلحات اللغوية التي اقترنت باسم سيبويه وقد انفراد بها قبل واحد وستون ومائة للهجرة (161هـ).

قال عبد الجليل مرتاض: " إن وقوفنا على جملة من هذه المصطلحات اللسانية العربية التراثية لا يزيدونا إلا يقينا بأصالتها ثم بهذه اللغة بوسعها أن تعبر عن أي مولد لساني جديد إذا وجد لساني يدرك المدرك العلمي لهذا المولد في اللغة الأصلية، ويدرك البعد المعجمي والمنحى الدلالي لما يريد أن يقابله به في اللغة العربية " [1] ويؤكد عبد الجليل مرتاض على أن من خلال وقوفه على التراث اللساني العربي أدرك بأن الدرس اللغوي القديم أصيل وأن اللغة العربية مليئة بالأسرار اللسانية وإن الأوائل لم يتركوا شيئا إلا وقد درسوه درسا، واللغة العربية أرضية خصبة للدراسة اللسانية سواء كانت دراسة لسانية قديمة أو حديثة.

[1]– عبد الجليل مرتاض ، في رحاب اللغة العربية، ص14.

أشار عبد الجليل مرتاض إلى أن الأوائل تفطنوا إلى العلل النحوية وحصروها في ثلاثة أضرب وهي:

- **علل تعليمية:** وهي التي يتوصل بها إلى تعليم اللغة العربية، تشبه إلى حد ما، يسمى اليوم بـ"didactique اللسانيات التطبيقية" مثل :إن زيداً قائمٌ، إن قيل لما نصبتم زيداً ورفعتم قائمٌ ؟ فنقول: تعلمنا إن تنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها هكذا تعلمنا ونعلم.
- **علل قياسية:** وهي إن وأخواتها التي لما ضارعت الفعل المتعدي إلى مفعول حملت مجمله وعملت عمله.
- **علل جدلية نظرية:** علل فلسفية، ما وراء لغوية لم تعد تجدي الدرس اللغوي العلمي.[1]

قدم عبد الجليل مرتاض القسم الأول من كتابه بما كان عند اليونانيين من درس لساني للغتهم و النحو العربي القديم فحاول أن يدرس علاقة التأثر والتأثير بين الدرسين، إذ قال في احدى عناوين الكتاب " أرسطو والنحو العربي في الميزان ".

أشار عبد الجليل مرتاض إلى حقيقة دعت إليها اللسانيات الغربية الحديثة وهي أن كل اللغات يمكن أن تكون صالحة لمواكبة الحيات الجديدة والتطور التكنولوجي والإعلام الآلي، وستدل بذلك على أن العرب الذين كانوا يعشون في شبه الجزيرة

[1]– ينظر: عبد الجليل مرتاض ، في رحاب اللغة العربية ، ص14–15.

العربية بعد مجيء الإسلام أصبحوا يستعملون كلمات دينية، إدارية وعسكرية جديدة لم تكن عند الجاهلين الفصحاء، وقد ظهرت هذه الكلمات استجابة للواقع الاجتماعي والثقافي.[1]

لقد وضح عبد الجليل مرتاض أن الدرس اللغوي العربي القديم ساهم في كبح المجهودات العلمية الشخصية، إذ يقول: " أن المنهج القواعدي العربي القديم أسهم في تطوير الفكر اللغوي لأنه قائم منذ البداية على الاجتهاد العلمي الشخصي ".[2] وسندل بذلك على أن القواعد العربية استنبطت من مدونات حددت تحديدا معياريا صارما، وهذه الطريقة عكس ما دعت إليه اللسانيات الحديثة ، وهذا ما نجده في القواعد التي اشتهرت بالنزعة المنطقية العقلية.

[1]– ينظر: عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ص63.

[2]– المرجع نفسه ص91.

المبحث الثاني: الجهود الصرفية

تحدثها عبد الجليل مرتاض عن حقيقة في الدرس اللساني العربي الحديث مضمونها عزوف المحدثين عن الاهتمام بمجال الصرف وأشار إلى جهود الدكتور مختار بوعناني في هذا المجال الذي تركه العديد من الباحثين رغم أهميته البالغة، إذ قال: " ومن بذل ولا يزال يبذل جهدا مضنيا في مجال العلوم الصرفية والتاريخية، ومؤلفاته منذ وجد في العربية إلى الآن رجل تعود على العمل العلمي في الظل: أنه الدكتور مختار بوعناني في جامعة وهران، فإلى جانب ما لهذا الباحث من أعمال وأبحاث الصرفية ميدانية تغرب من أجلها سنين لتحقيقها، فله موسوعات بيبلوغرافيا صرفية من أهمها حسب علمي:

- التصريف موضوعاته ومؤلفاته طبعة (1996).
- البوعنانية في مصادر ومراجع العلوم اللغوية (الطبعة 1998).
- أعمال صرفية أخرى بعضها مخطوطه وبعضها تحت الطبع ". [1]

أكد عبد الجليل مرتاض على ضرورة البدء بتعليم الصرف للناشئة ولراغبين في تعلم اللغة العربية إذ يقول : " يجب أن نؤمن بأن تطور اللغة العربية وتيسيرها وترغيب الناشئة فيها ينطلق أول ما ينطلق من الصرف، تليه سائر المستويات الأخرى "، [2]

[1]– عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية ، ص133.

[2]– المرجع نفسه، ص133.

ويقول أيضا: "فإن المستوى الصرفي أيضا مستوى عظيم يجب أن لا يستهان به، بل لا يمكن أن نعرف كلمة دون صرف، ولا جملة دون استنادها إليه، ومشكلة اللغة العربية يكمن في الأساس إهمال مستعمليها ودارسيها لهذا الحقل العزيز لأن البنية الصرفية أقل شعورا بها لدى المتحدثين باللغة العربية، والسبب يرجع إلي كونوها أكثر سليقة من البنية النحوية ". [1] من خلال القولين اتضح لنا أهمية المستوى الصرفي في اللغة العربية وأنه ذو منزلة عظيمة ولا يمكن الاستغناء عنه، إذ أردنا أن نكون جملة عربية سليمة على شكل الذي تكلم به الجاهليون وغيرهم من فحول الناطقين بالعربية الذين عاشوا في شبه الجزيرة العربية، ويعود السبب في عدم الاهتمام بهذا العلم إلى أن البنية الصرفية تعتمد على سليقة والآلية.

وضّح لنا عبد الجليل مرتاض أن المستوى الصرفي، الصوتي، النحوي والدلالي وغيرها من المستويات التي تحدثت عنها اللسانيات الحديثة بشكل تفصيلي أنها متداخلا، إذ يقول: أن هذا المستوى متداخلا نحويا ودلاليا وصرفيا، اشتقاقيا، صوتيا وفونولوجيا حتى كان الصرف لا تقوم له قائمة إلا بغيره، ويظهر مثلما ألمحنا أنه أقرب إلى الصوتيات منه إلى أي شيء آخر مثله في ذلك مثل العنصر النحوي، لكن الصرف أشد تدخلا صوتيات من النحو. [2] يثبت لنا أن الصرف بحاجة إلى المستويات

[1]– عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ص132.

[2]– المرجع نفسه، ص135.

الأخرى خاصة المستوى الصوتي، ويقدم لنا مثالا وهو أن نقول: مفتاح مبرد، مكنسة، منهج، مطعم، مستشفى، مجلس، موعد، مقعد، مكرم،.... فإننا في حاجة إلى استحضار عناصر خارج الصرف لأدراك المعنى الحقيقي لهذه الكلمات.[1]

[1]- عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ص135.

المبحث الثالث: الجهود الصوتية والدلالية:

لقد بين الدكتور عبد الجليل مرتاض أن المستوى النحوي وثيقا بالمستوى الصوتي ولا ينبغي أن نهمل هذه العلاقة أثناء التحليل الإعرابي إذ لا تفهم أسراره ولا تحل ألغازه إلا بحيلة صوتية وهي التنغيم الموسيقى intonation لقد قرر النحاة مثلا أن (عمة) في قول الفرزدق: " **كم عمة لك يا جرير و خالة. فدعاء قد حلبت على عشاري** ".

يجوز في إعرابها وجهان، بل ثلاثة على أساس (عم) إما خبرية أو استفهامية، وهذا الاقتراض صحيح ولكن العامل الأساسي بين كونها خبريه أو استفهامية إنما هو التنغيم وطريقة الإلقاء الشطر أو البيت كله. [1]

بهذا القول الذي استدل به الكاتب–عبد الجليل مرتاض– يتضح لنا دور المستوى الصوتي في تبين ماهية الإعراب، ونحن نعلم أن الحركات الإعرابية التي توصل إليها الخليل بن أحمد الفراهدي أصلها الأصوات الهوائية (الواو، الألف والياء) إذ يقول في هذا الباب عبد الجليل مرتاض : "بل نظرية الخليل وبعدها نظرية قطرب قائمتان على هذا الاعتبار لأن العربية التي ورثناها عربية صوتيه مجردة من صناعة هذه الحركات التي لم تعتريها قبل منتصف القرن الأول الهجري، وحتى ترجمة هذه الأصوات

[1]– عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ص113–114.

القصيرة إلى حركات شكلية صورية لغير الأصلاء في العربية تبين من الجهاز الصوتي ".[1]

استدل بذلك بالقصة أبي الأسود الدؤلي مع كاتبه الذي قال له: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة على أعلاه، وإذ رأيتني اضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فان اتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل النقطة نقطتين".[2]

وأضاف عبد الجليل مرتاض بأن كل الأوجه الإعرابية إنّما هي في الأصل ظواهر صوتية أولا ونحوية ثانيا، وبين بأن للمستوى الصوتي دورا كبيرا في بيان الدلالات الإعرابية، وقدّم مثالا توضيحي وهو:

- كم كتاباً طالعت؟⟵استفهامية + مفعول به.
- كم كتاب طالعت!⟵خبرية + مفعول به.

فالإعراب مختلف باختلاف النبرة والتنغيم في الجملتين، وأضاف بعد ذلك العديد من الأمثلة حتى يؤكد على أهمية استحضار المستوى الصوتي عند التحليل الإعرابي.[3]

بعدما وضّح لنا علاقة المستوى الصوتي بالمستوى النحوي أكّد على علاقة لا تقل أهمية عن الأولى، وهي ارتباط المستوى النحوي بالمستوى الدلالي، إذ يقول: " فلا

---

[1]– عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية،

[2]– أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغويّ الحلبيّ، مراتب النحويين، مكتبة نهضة، القاهرة، طبعة محرم 1375 هـ سبتمبر 1955م، ص29.

[3]– ينظر: عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ص115-116.

يقلل أهمية إلا من يريدون نطق كلمة أو جملة على مقطعها الأخير، إن انشر له الحال في ذلك فما أكثر التعديلات النحوية التي تشير إسرارها وتدرك حقائق إلا يمثل المستوى الدلالي فيها.[1]

وإذا أردنا أن نبين هذه العلاقة فيكفينا هذا المثال: " أرضعت الصغرى الكبرى " فمن خلال دلالة الجملة يتضح لنا إن الصغرى مفعول به مقدم والكبرى فاعل مؤخر. وهكذا بالدلالة واستحضار المعنى أثناء الإعراب تفكوا الرموز الإعرابية، وأشار عبد الجليل مرتاض إلى أن سيبويه تفطن إلى ضرورة حمل كلام العرب على المعنى، إذ يقول: "وكان سيبويه رائعا حقا لما فطن تلك الفطنة القائمة إلى ما في كلام العرب من عناصر نحوية وتركيبية سياقية لا تدرك دلالاتها ولا تستقيم بنيتها النحوية إذ لم تحمل حملا جميلا على معانيها ". [2]

لقد اهتم سيبويه بالمستوى الدلالي اهتماما لا ينكره مطالع على أول جملة فيه " هذا باب علم ما الكليم من العربية" فهو يفرق بين الكلام المعروف باسم الجنس الذي يقع على القليل والكثير والكلام الذي هو اسم وفعل وحرف، وهو من الأوائل الذين قعدوا لعلم النحو (المستوى الإعرابي) هذا إن دل إنما يدل على أن سيبويه حمل كلام العرب على المعنى وجعل له قواعد وأسس حتى لا يقع الناس في سوء الفهم أثناء

[1]– عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية ، ص116.

[2]– المرجع نفسه ، ص120.

التواصل بينهم، ومن خلال هذا كله نقول: لا يفهم المستوى الإعرابي إلا بالمستوى الدلالي.[1]

يشير عبد الجليل مرتاض إلى أن المستوى الدلالي يرتبط كذلك بأنظمة التواصل في العربية إذ يقول: " المستوى الدلالي مرتبط بالتواصل في اللغة العربية ارتباط وثيقا بتآزره مع المستوى النحوي وسائر المستويات الأخرى. وهناك العموم والخصوص، والواحد يراد به الجميع، وهناك خطابات تتجاوز في أنظمتها التواصلية المستوى النحوي الجاف لترتكز على مستويات بلاغية، ومستويات أخرى ربما لم تتحدد معاييرها حتى الآن في اللغة العربية ".[2]

من خلال هذا القول يتضح لنا البعد الوظيفي للمستوى الدلالي الذي يتمثل في تحقيق التواصل السليم بين الناطقين باللغة العربية.

[1]- ينظر: عبد الجليل مرتاض ، في رحاب اللغة العربية، ص129-130.

[2]- المرجع نفسه، ص128- 129.

خاتمة

خاتمة:

كانت دراستنا المعنونة بالمجهودات اللغوية لعبد الجليل مرتاض من خلال كتابه " في رحاب اللغة العربية " دراسة وصفية، بمثابة إبراز لشخصية عبد الجليل مرتاض من خلال بصماته اللغوية التي رصدنها في بحثنا والتي لم يسمح المقام برصدها، توصلنا إلى نقطة مفادها أن الدكتور عبد الجليل مرتاض من أبرز اللغويين الذين عرفتهم الجامعة الجزائرية. وظهرت شخصيته اللغوية والعلمية من خلال كتابه " في رحاب اللغة العربية ".

كما نستطيع أن نصل من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- يعد كتاب " في رحاب اللغة العربية " من أهم الكتب التي تبينت فيها الشخصية اللغوية لعبد الجليل مرتاض.
- هذا الكتاب طالت الباحثين في مجال اللسانيات الحديثة والتراث اللغوي العربي القديم.
- أراد عبد الجليل مرتاض من خلال كتابه أن ينظر لأهم القضايا اللسانية الحديثة مع ربطها بالتراث اللغوي العربي القديم.
- عبد الجليل مرتاض يجمع بين الحداثة اللغوية والأصالة، فهو أحيانا يستدل بأقواله سيبويه وأمثاله، وأحيانا أخرى يؤكد على القضايا التي جاءت بها اللسانيات الغربية الحديثة، فهو مع ما يخدم اللغة العربية.

خاتمة:

- لقد عرض عبد الجليل مرتاض أفكاره بالطريقة منطقية ومنهجية، فأحيانا يعتمد المنهج التاريخي وأحيانا أخرى يعتمد على المنهج الوصفي على حسب الجو العام للفكرة.
- الكتاب مليء بالقضايا اللسانية القديمة والحديثة، وركزت على الأمور اللغوية فقط لظروف البحث (الموضوع).
- المنهج الوصفي الذي دعت إليه اللسانيات الغربية حاضر مع سيبويه والخليل بن أحمد الفراهدي في دراساتهم للغة العربية.
- اتهم الدرس اللغوي العربي القديم بالمعيارية والشمولية في دراسته للغة العربية وهذا بعيدا عن العلمية.
- الدرس اللغوي العربي القديم بدأ متأخرا، وذلك بعدما تم تدوين العلوم الشرعية.
- الدين الإسلامي وما جاء به (القرءان الكريم، والحديث النبوي الشريف) مفجر الدراسات اللغوية العربية القديمة.
- في مطلع القرن التاسع عشر كان العرب على موعد مع فكر للغوي غربي جديد دعت إليه اللسانيات دي سوسيرية.
- انتقلت اللسانيات الوصفية إلى الثقافة العربية بسبب دراسة المصريين أمثال: إبراهيم أنيس، في الجامعات الغربية، ثم بعد عودتهم ألفوا كتب النظرية في الاتجاه الوصفي وقدموها للقارئ العربي وكذلك درّسوا في أكبر الجامعات المصرية.

خاتمة:

- من أبرز ملامح الدرس اللغوي العربي الحديث تأليف الكتب التي تخدم الدرس اللساني الغربي الحديث، وهذا ما نجده في مؤلفات تمام حسان وعبد الرحمان أيوب.
- كتاب " في رحاب اللغة العربية " لعبد الجليل مرتاض عنوان التأليف المعتدل الذي يجمع بين التراث العربي واللسانيات الغربية الحديثة كل ذلك من أجل خدمة الدرس اللغوي العربي.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط3، مصر، مكتبه الانجلو المصرية، 1956.
2. أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، نور القبس، تح: رودلف زلهايم. سلسلة النشرات الإسلامية، بيروت 1964.
3. الغه يوسف، المساحة بين فقه اللغة واللسانيات عند بعض اللغويين العرب المعاصرين، ط1، تونس، دار سحر للنشر، 1997.
4. إيمان بن حناشي، مذكرة الماجستير، جهود اللسانين العرب في إعادة فوصف اللغة العربية وظيفيا تمام حسان من خلال مصنفه اللغة العربية معناها ومبناها.
5. بوعمامة محمد، التراث اللغوي بين سندات الأصالة ومطرقة المعاصرة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العددان 2 و3، 2008.
6. عبده الزاجمي، علم اللغة التطبيقي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
7. عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ط2، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
8. عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، ط1، بيروت – لبنان، 2006-1437هـ.

9. عطا محمد موسى، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي دار الإسراء للنشر والتوزيع، 2002.

10. محمد صلاح الدين الشريف ، أثر الألسنية في تجديد النظر اللغوي، بحث ضمن أشغال ندوة " اللسانيات واللغة العربية "، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 1978.

11. جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء ، تح: عباس مصطفى الصالحي، ط1، دار الميسرة، عمان، 1400 هـ.

12. أحمد أمين، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997م.

13. كمال بشير، التفكير اللغوي بين القديم والحديث، ط1، دار غرين، القاهرة، 2005.

مصادر الأنترنت:

1. www.abjjad.com 2017/12/27

2. www.m-arabia.com 2017/12/27 .

3. shamilaws/browse.php/book_867./page_72.2017 /12/29.

فهرس

الموضوعات

المجهودات اللغوية لعبد الجليل مرتاض من خلال كتابه في رحاب اللغة العربية

(دراسة وصفيه)

الفهرس

كلمة شكر وتقدير.....

الإهداء.....

مقدمة..... أ-ب-ت

تمهيد..... ج-ح

(الجانب النظري)

الفصل الأول: الجو العام للدراسات اللغوية العربية الحديثة.

المبحث الأول: واقع الدراسات اللغوية الحديثة.....2

المبحث الثاني: التعريف بالمدونة.....7

المطلب الأول: السيرة العلمية والعملية لعبد الجليل مرتاض.....7

المطلب الثاني: *كتاب في رحاب اللغة العربية لعبد الجليل مرتاض في سطور.....10*

(الجانب التطبيقي)

ال فصل الثاني: ابراز الجهود اللغوية لعبد الجليل مرتاض من خلال آراءه اللغوية الواردة في الكتاب.

المبحث الأول: الجهود النحوية.....14

المبحث الثاني: الجهود الصرفية.....20

المبحث الثالث: الجهود الصوتية والدلالية.....23

خاتمة:.....28

قائمة المصادر والمراجع:.....32